قراءة مقارنة للمضامين الإجتماعية في أشعار جميل صدقي الزهاوي وفرّخي يزدي

طالب الدكتوراه نبي اله رجني
فرع اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ إيران
nabirajani@gmail.com
الدكتور فريبرز حسينجان زاده سرستي
الأستاذ المساعد في فرع اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ إيران
janzadeh46@gmail.com
الدكتور محمد شايگان مهر
الأستاذ المساعد في فرع اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ كاشمر ـ إيران
shaygan47@gmail.com

Comparative Study of the Social Themes in the Poems by Jamil Sedqi Al-Zahawi and Farrokhi Yazdi

Nabiollah Rajani
PhD student, Arabic literature and language, Islamic Azad University, Kashmar Branch, Kashmar, Iran
Dr. Fariborz Hosseinjanzadeh Sarasti
Assistant professor, Arabic literature and language, Islamic Azad University, Kashmar Branch, Kashmar, Iran
Dr. Mohammad Shayeganmehr
Assistant professor, Arabic literature and language, Islamic Azad University, Kashmar Branch, Kashmar, Iran

الملخص:-

يُعَدُّ تحليل المحتوى والمضمون أحد الأساليب الجديدة في تحليل النص الأدبي عادة، من جهة أخرى، إن النقد الاجتماعي للأنواع والأجناس الأدبية ذا قيمة وأهمية كبيرة لأنه يساهم في تواصف المجتمع ومعرفته. في هذه الورقة الدراسية، تمت دراسة قصائد فرّخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي على أساس مؤشرات النقد الإجتماعي البحت؛ قد تمت هذه الدراسة وفقًا للنظرة الإجتماعية السائدة في المجتمع الإيراني والعراقي؛ ثم تمت مقارنة وجهات موجودة بقصائد فرخي وزهاوي. الباحثون في هذه المقالة تناولوا في البداية إلى التطورات الإجتماعية والسياسية لعصر شاعرين ثم درسوا آثار هذه التطورات على شعرهما؛ وكانت لها نتائج عديدة وانعكست على شعر الشاعرين المذكورين انعكاساً جلياً. وبعد ذلك، تمت دراسة البعد الجمالي لقصائدهما. إذن نحن نرمي في هذه الدراسة إلى الكشف والنقد عن المفاهيم العديدة مثل العلاقات الاجتماعية والظروف الاجتماعية للأشخاص والأسرة والمرأة والتمايزات الطبقية الموجودة في المجتمع. كانت حياة كلا الشاعرين مقارنة بنشأة الأحداث السياسية والإجتماعية المتأزمة في كلا البلدين (إيران وعراق). يعاني فرخي و زهاوي من الاستبداد الداخلي من جهة، والاستعمار الأجنبي من ناحية أخرى. إذن قام الدارسون في هذه الدراسية مستخدماً المنهج الوصفي - التحليلي بدارسة هذه المؤشرات والبيانات.

الكلمات المفتاحية: المتجمع، الشعر، فرخي يزدي، الزهاوي، الأدب المقارن، النقد الإجتماعي.

Abstract:-

Content analysis is predominantly enumerated amongst the novel methods in exploring the literary texts. On the other hand, sociological criticism of the literary genres is of a great value and importance due to the descriptions provided of the literary man's immediate society. In the present study, the odes by Farrokhi Yazdi and Jamil Sedqi Al-Zahawi have been investigated based on sociological indicators; the current research has been done according to the social perspectives governing the Iranian and Iraqi communities; then, a comparison has been made between the odes by Farrokhi Yazdi and Zahawi. At first, the authors dealt with the social-political evolutions in the contemporary era of the two poets and, subsequently, their effects on their poems have been examined. The result was the relatively large mutual effects of the society and its changes on the poems by Farrokhi and Zahawi. After performing the aesthetical evaluation of their odes, such concepts as the individuals' social relations and ties, family, women and class gaps existent in the studied communities were explored and criticized. The two poets' lifetimes coincide with the sensitive sociopolitical incidents in both of the countries (Iran and Iraq). On the one hand, internal despotism and, on the other hand, external imperialism disturbs Farrokhi and Zahawi. The present study's authors have adopted a descriptive-analytical approach to the evaluation and criticism of the data.

Keywords: Congregation, Poetry, Farkhi Yazdi, Zahawi, Comparative Literature, Social Criticism.

١. المقدمة

علم إجتماع الأدب، كأحد أحدث الفروع المتداخلة التخصصات بين علم الإجتماع والأدب المتعارفة في عصرنا الراهن، ذو مدى وسيع، كما يعتبر من أكثر التخصصات تعقيداً وأكثرها متعةً يتميّز بطابع محدد. تتعلق أهم سماتها بطبيعة الأدب، بما أن العلم يبحث عن الحقيقة، وأتاح للأدب من خلال الخيال إعادة إنشاء الوقائع كما تتيح دراسة إجتماعية الآداب هذه الإمكانية لنقدم فهماً عميقاً وحسناً من خلال إعادة إنشاء الواقع، وأيضاً عن طريق الصور الإبداعية (ترابي: ١٣٧٩هـ، ص ٣٥). يعد علم اجتماع الأدب من أكثر المباحث تعقيداً وبعتبر من النظريات الأساسية في الأدب، حيث تتجمع فيها العديد من الموضوعات الفلسفية والإيديولوجية والدينية والاجتماعية (ن.فاضلي: ١٣٧٤ هـ، ص١٣١). الأدب المقارن يعني فحص الأدب القومي لبلد ما في خارج حدوده ودراسة علاقة الأدب القومي بالعلوم الأخرى، وكذلك دراسة علاقة الأدب بسائر العلوم الإنسانية والفنون الجميلة مثل الفلسفة والتاريخ. حاول هذا التعريف إلقاء نظرة شاملة على مدرستين شهيرتين للأدب المقارن، المدرسة الوطنية بالأدب الفرنسي والأمريكي. وهذا يعني أنه يتناول إلى دراسة العلاقة بين الأدب القومي وسائر الآداب، كما يتناول علاقة الأدب بالعلوم الأخرى. جاء في تعريف آخر للأدب المقارن: ((الأدب المقارن هو أحد الدراسات الأدبية الهامة التي يتمثل جوهرها في المقارنة بين آداب الأمم المختلفة. يسعى البعض إلى مقارنة الأدب مع الفنون الجميلة الأخرى، وكذلك مع فروع وتخصصات أخرى في العلوم الإنسانية مثل الفلسفة والتاريخ والأديان والمذاهب وعلم النفس وعلم الاجتماع وما إلى ذلك. لقد ذهبوا البعض أبعد من ذلك، ودرسوا العلاقة بين الأدب والعلوم الطبيعية والتجريبية وجعلوا هذه الدراسات أيضاً في حقل الأدب المقارن))(عبود و ديگران، ٢٠٠١م، ص ٨٩ و خطيب، ١٩٩٩م، ص ٥٠)

((الشاعر هو إنسان يسير في المجتمع ويعيش فيه، وما يلهمه هو الحقائق الموجودة في مجتمعه. وهكذا فإن شعر الشاعر هو انعكاس للمجتمع الذي رعاه وسمح له بالتعبير عن شعوره حول المجتمع وتطوراته؛ إما المجتمع الوسيع وإما المجتمع الضيّق (شهيدي، ١٣٦٥ هـ: ص٧). كان هناك علاقة دائمة بين القضايا الاجتماعية والثقافية والأدب والشعراء قاموا

بإنشاد الشعر متأثرين عن القضايا الاجتماعية للشعر. يعتقد البعض أن لا يمكن أن ندرس شعر شاعر ما بمنأي عن بيئته وظروفه الإجتماعية (اردلان جوان، ١٣٧٣ هـ: ص٦). الشعراء كانوا يقومون بنقد الظروف الاجتماعية والمعتقدات والأفكار في العصر الذي يعيشون فيه دائماً وجعلوا الناس ليتأملوا ويتفكروا حول القضايا الراهنة وشؤون حياتهم الجارية (ارسطو، ١٣٣٧ هـ: ص١٥) وبالتالي، من أجل فهم بعض السمات غير المعروفة لأي فترة من الفترات التاريخية، يجب علينا أن نقرأ الأدب في تلك الفترة قراءة إجتماعياً ونتعمقها تعمقاً إجتماعياً (وحيدا، ١٣٨٧ هـ: ص٩١).فرخي يزدي هو أحد الشعراء البارزين في الأدب الدستوري الإيراني، الذي لم يتسامح مع القسوة حينما كان يسير في سن مبكرة وطرد من المدرسة في سن ١٥ بسبب قصائد نقدية شديدة التي أنشدها ضد مديري المدرسة ومعلميها، وبالضبط مدرسة مرسلين الواقعة في يزد (ر.ك: مكي، ١٣٥٧ هـ: ص١٣). في النوروز سنة ١٣٢٧ هـ أمر ضيغم الدولة قشقايي في الرد على قصيدة الشاعر الحر بخياطة شفتيه. أما في جانب آخر ولد جميل صادق الزهاوي، المعروف بالشاعر العراقي، في عائلة مثقفة في بغداد. المؤرخون لا يتفقون على تاريخه الميلاد، يقول الدكتور محمد السوربوني: ولد الزهاوي في بغداد عام ١٢٨١ ه (محمدصبري، ١٩١٢م،ج٢:ص٢٣). الدعم عن طبقات المجتمع المحرومة والتأكيد على الأفكار الشيوعية والإشتراكية يعتبر من أهم مضامين أشعار جميل صدقي الزهاوي. هذه القصائد منشودة من الناحية الفنية بأسلوب قوي، مع صور نابضة بالحياة وذات حيوية وحلوة، مستخدمة فيها اللهجات الخطابية المتعددة التي حدثت تأثيراً كبيراً على الجمهور أو المتلقئ. الشاعر يعاني من الفقر والتخلف في المجتمع؛ وكان لآثار هذا الألم انعكاسًا عميقًا على شعره وأدبه. اعتاد زهاوي أن يكتب قصائد لإثارة مشاعر الناس، لذلك شعره كان ذا ألوان خطابية. القصائد السياسية للشاعر تتبين العديد من الوقائع فهي تدل من ناحية على التاريخ السياسي للعراق ومن ناحية أخرى تدل على شخصية الشاعر وأفكاره ومعتقداته السياسية. الزهاوي عاش في فترة مهمة من تاريخ العراق والأمة العربية فهي تتقارن بفترة الانتفاضة ضد القسوة والتوترات ونقل السلطة من العثمانيين إلى قيمومية الاستعمار البريطاني. عاش زهاوي في هذه الفترة المتأزمة واعياً ذا قلب واعي وضمير حي وتأثر عن أحداثه وسجّل هذه الأحداث في ثناياه قصائده (الجندي، ١٩٦٠: ٦). نظرًا بما أن هذا البحث في مجال الأدب المقارن، فإنه ينتهي إلى

تعرف الجمهور بفكر وأدب الأمم الأخرى ويستكشف الجمال الذوقي والأدبي للمجتمعات المتعددة. إن التعرف على الأدب المعاصر والأبحاث المقارنة ضروري لكتابة هذا البحث. زهاوي و فرخي يعدان من روّاد النهضة الأدبي في الشعر الوطني؛ يتوفر في شعرهما المضامين الإجتماعية المشتركة الكثيرة الناشئة عن الحقول المفكرة المشكركة التي تتعلقان بها الشاعرين. كان تمرّدهما واعتراضهما تجاه القضايا الإجتماعية يدل على الثقافة المشتركة والمصير التاريخي المماثل والمشابه. إذن لا يمكن إنكار شخصيتها السياسية التي كانتا في عراك من الأعداء دائماً. لقد شاهد كلاهما عبر التاريخ المعاصر، الحقبة التاريخية المضطربة والحاسمة، والحروب العالمية، وشاهد الحكومات بعد الإنقلاب والثورات والغزولات والإنتفاضات والمقاومات. الإستعمار بين هذا الضوضاء مخرج جميع المعانات والهجومات والغزوات ضد الأمم المظلومة. هذه الدراسة ذات منهج وصفي ـ تحليلي تحلل هذه القضايا. يجدر الذكر أن من أهم وجوه تمايز هذه الدراسة بالدارسات المشابهة الأخرى أنها حلل قصائد الشعراء على أساس الأحداث التاريخية ولم يصف القصائد وصفاً مجرداً بمنأي عن التحاليل. بينما تتناول الأبحاث الأخرى إلى شرح القصائد المتعلقة بالموضوعات الاجتماعية لهؤلاء الشعراء، بغض النظر عن الأحداث التي وقعت في ذلك العصر الذي يعيش فيه. لذلك، فإن مصداقية هذا البحث أوسع و أكثر بالنسبة إلى الأبحاث المشابهة الأخرى.

١ـ١. أسئلة البحث

هذه المقالة تسعي أن تجيب على الأسئلة التالية:

ما هي العلاقة بين علم الإجتماع والشعر؟

كيف انعكست الظروف الإجتماعية في أشعار كلا الشاعرين؟

إلى أي مدى وُظّفت المضامين التاريخية في شعر فرخي يزدي وزهاوي؟

٢. خلفية البحث

قد درس الباحثون والدارسين شعر لفرخي يزدي وجميل صدقي زهاوي وأدبهما من زوايا مختلفة، لكن ما تمت حتى الآن دراسة مقارنة بين هذين الأديبين. هنا نشير إلى بعض هذه الآثار والدراسات؛ منا مقالة قام شريف بور وباقري (١٣٩٠ هـ) بدراسة "أدب العامل"

في قصائد فرخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي"، وهو في الواقع جزء من الموضوعات الاجتماعية في قصائد شاعرين. وكذلك قارن واقف زاده (١٣٩٥ هـ) المواضيع الاجتماعية في قصائد فرخي يزدي وجواهري؛ لكن شريف بور و عناية الله باقري (١٣٩٠ هـ)، درسا مقالة معنون بـ "مقارنة أدب العامل، في قصائد فرخي يزدي وجميل صدقي زهاوي"، انتشر هذه المقالة في مجلة لسان مبين بجامعة قزوين، الرقم ٤، الصفحات ٦٠-٨٣. هناك أيضاً مقالة أخرى كتبها شمسي واقف زاده، (١٣٩٥ هـ) "دراسة مقارنة لمضامين إجتماعية وسياسية في شعر جواهري وفرخي يزدي"؛ منشورة بمجلة دراسات الأدب المقارن، الرقم ٣٩، صص ٤٥ - ٦٣؛ و أيضاً محمدرضا صرفي في مقالة (١٣٧٨ه)، "دراسة إجتماعية لشعر فرخي يزدي"، نشرت هذه المقالة بمجلة دراسة النثر الفارسي، الرقم ٩ و١٠، صص ٥٠-٧٠. و دراسة أخرى المسماة "الحكومة والإجتماع في شعر وفكر فرخي يزدي"، كتبها رسول حسن زاده؛ طبعت هذه المقالة في مجلة دراسات اللغة الفارسية وآدابها، سنة ١٣٨٨، الرقم ١٣، صص ٢٠٥- ٢٣٢. تجدر الإشارة إلى أنه بناءً على البحوث المطروحة، والموجودة في موقع إيران داك ونورمكز و مكيران وإلخ، لم نجد دراسة مستقلة معنون بـ((مقارنة مضامين إجتماعية لفرخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي))، لذلك سعى مؤلفو هذه الدراسة إلى مقارنة هذين الشاعرين الشهيرين.

٣. ضرورة البحث

دراسة أدب كل فترة من فترات تاريخية ـ من وجهات نظر مختلفة أو بطرق متعددة ـ سوف يؤدي إلى فهم أكثر للظروف الثقافية والاجتماعية لتلك الفترة. توضح مراجعة الدراسات السابقة أن أدب العقد الثاني من القرن العشرين في بلدي إيران وعراق قد تمت دراسته بطرق مختلفة، لكن هذه الفترة الزمنية في تاريخ عراق وإيران التي لها مكانة خاصة في تاريخ هذا البلدان. لكن هي ولم يتلق الكثير من الاهتمام من الناحية الاجتماعية للأدب. لذلك، يبدو من الضروري إجراء دراسة اجتماعية للأعمال الأدبية في هذه الفترة. كان يعتبر الأدب للإنسان دائماً أداة رخيصة في متناولة الأيدي للتعرف على العالم الرائع في الداخل أو الخارج. لقد استخدم الكتاب والمؤلفون هذه الأداة دائماً كعالم اجتماع وعلم النفس الإجتماعي لوصف خصائص فترتهم وآلامهم ورغباتهم وعواطف الناس في عصورهم. وقد سعى المستهلكون للحصول على إرشادات للتوظيف عن داخلهم، ليصل

إلى العلاج النفسي التحليلي الذي يعد فهمه ميسوراً فهي قصيرة. الأدب هو وسيلة رمزية للتعبير عن المعاني والمفاهيم. الرموز التي كانت تعبر في الكلام هي الأشكال الرئيسية للتعبير ومعانى الثقافة. لذلك، كان الأدب دائماً مرآة عصره، حيث يقدم صورة واضحة للأفكار الاجتماعية والفلسفية والصوفية والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع وتاريخه. استوار هيوز، في كتاب "المعرفة والمجتمع" بعد دراسة أعمال مارسل بروست و سائر الروائيين العظام يعتقد أن الرواية نوع من النظريات الاجتماعية. لذلك، وحيث أن الشعر والخيال والروايات وغيرها من الأنواع الأدبية هي عناصر يمكن بواسطتها التعرف على ثقافة العصر؛ إذن دراسة وقراءة الأعمال الأدبية طريقة للحصول على الأفكار الاجتماعية والتطورات السياسية والاقتصادية والرؤى والمعرفة في المجتمع. إيبوليت تن كان يعتقد بالعلاقة المباشرة بين الأدب والمجتمع، وفي هذه الحالة أظهر اعتقاداً راسخاً حول هذه القضية. في رأيه، "الأدب هو انعكاس لسلوك المؤلف وظروفه وظرف العصر الذي يعيش فيه. الأعمال الأدبية هي نتيجة لتفاعل ثلاث فئات من العوامل: البيولوجية والثقافية والتاريخية، العوامل البيولوجية في الأعراق، والثقافة في البيئة، وتظهر التاريخية في فترتها الخاصة (علايي،١٣٨٠ش: صص ٢٥-٢٣).

٤. دراسة مقارنة وإجتماعية للقصيدتين

النقد الاجتماعي للأعمال الأدبية هو طريقة للدراسة عن الفئات المختلفة من المجتمع والمواقف والسلوكيات المتعددة والمتماثلة التي يوديها الإنسان فيه والبنيات الاجتماعية في فترة معينة من التاريخ. في هذه الطريقة النقدية، تتم دراسة العمل الأدبي وتقييمه من هذه الوجهة القائلة بأن توجد بين المجتمع والفنان وعمله علاقة حية لا تنفصل بعضها عن البعض، وبالتالي يقوم الناقد بالدراسة الدقيقة للمكان والزمان الذي عاش فيه الأديب وانتاج فيها الأثر الأدبي ويكتسب وعياً كاملاً عن هاتين المؤشرتين. حتى يتمكن له دراسة العمل كرد فعل لروح الفنان تجاه المجتمع وتصوراته للبيئة (ميرصادقي،١٣٧٧هـ: ص٢٦٧). يتناول النقد الاجتماعي المؤثرات المتفاعلة بين المجتمع والشعر بعضهما البعض، وتأثير العوامل المختلفة على تكوين شعر جميل صدقي الزهاوي وفرخي يزدي؛ ويسعي أن يدرس هذه القضية خلال عدة العناوين على ما تلي:

١-٤. المشاكل الإجتماعية

ينتمي فرخي يزدي وجميل صدقي الزهاوي إلى فئة اجتماعية متشتركة ومماثلة، ولابد أن تعكس أشعارهما أفكار ومواقف الفئة نفسها. وبالتالي فإن العمل الفني والأدبي لا يتم إنشاؤه من قبل شخص واحد بل يتم إنشاؤه بواسطة فئة جماعية (شميسا،١٣٨٥ هـ: ٢٩٢). على هذا الأساس، يمكننا أن نعتبر الطبقة المنتمية للشاعر هي التي قدّمها الشاعر وصفها عبر قصائدها. يهتم كل هذا من الشاعرين في هذه القصائد إلى توصيف المشاكل والقضايا الاجتماعية المختلفة للناس الذين يعانون منها، وبيّنا الأحداث الكثيرة التي ابتلي بها المجتمع في مثل هذه الظروف. الفقر والحرمان هما نتاج لقمع حكام المجتمع، الذين استولوا، مثل الغبار الكثيف، على وجه المظلومين من الطبقات الضعيفة في المجتمع، مما يجعل الحياة مريرة لهم. تم تغيير الغزل في الديوان فرخي عن موضوعه السائد، أي الحديث عن الحب والمودة، وقد استخدم للتعبير عن الظلم والمعاناة الشعبية ومشاكل المعيشة وما إلى ذلك. فهو أوضح هذه المهمة خلال قصائده حيث يقول:

در جهان كهنه ماند نام ما و فرخي چون ز ايجاد غزل طرحي نو افكنديم ما[١]

(فرخي يزدي،١٣٨١ هـ :ص٧٩)

بعد الحركة الدستورية، كان الشعراء، مثل الجمهور وبقية الناس، يتوقعون إعلان الدستورية حتى تم إعلانها واستقر البرلمان الوطني في البلد. وحقق كل التطلعات الإصلاحية والأحلام الذهبية للناس بسرعة. ولكن في العمل وجدنا نتيجة العمل على عكس ذلك، تم استبدال المعايب الحديثة بدل المعايب القديمة. لقد شعر الشعراء الوطنيون بالندم وانزجروا واضطربوا كثيراً، وانتُقد كل من كان دعم الدستورية والحكومة الوطنية قبل ذلك، عن الحكم الوطني والدستورية (رضازاده شفق، ١٣٤٢هـ: ص٦٣٠). وأنشد فرخي يزدي حول هذه القصية هكذا:

حال ما يكچند ديگر گر بدينسان بگذرد بدتر از ماضي شود ايام استقبال ما[٢]

(فرخي يزدي،١٣٨١هـ: ص٨٥)

من بين الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الأدب كالأفكار المحتوية على الحرية والأفكار الاجتماعية والسياسية وفكرة مساواة الأحقاق السياسية ومسألة حرية الفكر

وحرية الصحافة، ظهرت العواطف الوطنية في الأدب حضوراً جلياً في نظمه ونثره، وبرز الشعراء المبدعين الكثيرين ذو ذوق جيد حول هذه القضية (رضازاده شفق، ١٣٤٢هـ: ص٤٠٦). كان يعتبر الشعر في الفترة الدستورية أداة طيعة في خدمة الناس والمجتمع، وكان موضوعه توسيع الأفكار الليبرالية والوطنية، ومكافحة التخلف الثقافي (صادقي، ١٣٧٨ هـ: ص٨١). في فترة الدستورية حلت المفاهيم المجردة محل المواضيع الموضوعية والاجتماعية (حسن لي،١٣٨٢ هـ: ص٣٦٨).

زهاوي شاعر محافظ وهذه القضية واضحة تماماً في مواقفه. هو يقول: "الشاعر الحر يجب أن يكون شجاعاً فهو لايخاف عن ذكر الحقيقة خوفاً عن الأعداء وطعنهم. إلا حينما يشعر أن شجاعته تعرضه للهلاك والتدمير. في هذه الظروف يكون مختاراً فهو يستطيع أن يصمت أو ينكر ويكذّب ما قال، انشد المعري حول هذه القضية:

اصـــدق إلى أن اظـــن الصـــدق مهلكـــة وعنـــد ذلـــك فاقعـــد كاذبـــا و اقـــم

(صدقي الزهاوي، ١٩٢٤م: ص٦)

الشاعر يشكو من تجاهل الآباء وجهة نظر الفتاة للزواج. ويرى أنه نتيجة لجهل الناس والسبب الكامن وراء اضطهاد الفتاة في الحياة. في سبيل ذلك يشير الزهاوي إلى مكانة المرأة في المجتمعات الغربية ومشاركتها في الشؤون الاجتماعية الهامة، ويعترف بأن المرأة تستحق نفس المكانة في المجتمعات الشرقية وتدعو الناس في مجتمعه مشاركة النساء في الشؤون الاجتماعية والسياسية، ليستفاد كل قوة البلد للعمل والتقدم والإزدهار مثلما نجد في الغرب حتى يزيل الإضطهاد والظلم ضدّ النساء في المجتمع:

لِلْمَـرأةِ اليَـوْمَ فِـي مَجْلِسِ القَضَـاءِ مَحَـلٌ لِلْمَـرأةِ اليَـوْمَ فِـي البَرْلَمَـانِ عَقْدٌ وَ حَـلُ
لِلْمَـرأةِ اليَـوْمَ فِـي اسْتِكْشَـافِ الحَقَـائِقِ شُـغْلٌ لِلْمَـرأةِ اليَـوْمَ فِـي تَحْسِـينِ الحَضَـارَةِ فَضْـلُ
وَ إِنَّـهَا مِـنْ عُـلُوٍّ علـى الرِّجَـالِ تُطِـلُّ شُجَاعَـةٌ لَاثُبَـارَي وَ هِمّـةٌ لَـا تُكِـلُّ

(زهاوي،١٩٨٣: ٣٢٣)

٢-٦. مكافحة الإضطهاد والإستعمار

اعترض الزهاوي في قصيدة المسماة بـ"الصارخه"، التي أنشدها في عهد السلطان عبد الحميد من ظروف بغداد المضطربة وانعدام العدالة. هو يعتبير العدالة كضوء يظهر في

الحكومة العادلة ويختبئ في زمن الظلم و الاضطهاد:

أنـــتَ يـــا عَـــدلُ كَالضِّـــيَاءِ وَأجمَـــل ... مَـــا لِـــآسٍ إلَّـــا عَلَيـــكَ المُعَـــوَّل
بِـــكَ أحلَـــامُ لَيـــلِنَا تَـــتأوَّل ... أيُّهَـــا العَـــدلُ إنَّمَـــا أنـــتَ لِلقَـــل
أيُّهَـــا العَـــدلُ أنـــتَ بَـــدرُ التَّمَـــامِ ... قَـــد تَـــوَارَي لَـــيلاً وَرَاءَ الغَمَـــام
أيِّـــد كَيمَـــا تَشُـــقُّ جَيـــبُ الظَّلَـــامِ ... كَـــم كِـــرَامٍ تَحـــتَ التُّـــرَابِ نِيَـــامُ

(زهاوي،١٩٨٣: ٢٠٧)

هو أنشد أشعاراً في معارضة الحكومة العثمانية أثناء حضوره في اسطنبول؛ بلغت هذه المحاجة ذروتها في قصيدته "حتى مَ تغفل" حيث يتساءل الشاعر فيها السلطان العثماني وأبدي عن مخالفته وهو يطالب إقالته بما يفعل من القسوات والإضطهادات وينفيه السلطان بسبب إنشاد القصيدة من إسطنبول (المقدسي، ١٩٨٨، ص ٣٣). زهاوي في هذه القصيدة، يحصي المظالم والإضطهادات التي فعلت الحكومة ضد الفقراء والمساكين ويحثّ الناس على الثورة وعدم الصمت تجاه هذه المظالم حتى يستيقظوا من نوم الغفلة ويخالفوا الحكومة ويعارضوها هو يعتبر أفعال السلطان دكتاتورية ومخالفة لشرائع الدين وأوامره:

لَقَـــد عَبِثَـــتْ بِالشَّـــعبِ أطمَـــاعُ ظَـــالِمٍ ... يُحَمِّـــلُهُ مِـــن جَـــورِهِ مَـــا يُحَمِّـــلُ
فَيَـــا وَيـــحَ قَـــومٍ فَوَّضُـــوا أمـــرَ نَفسِـــهِم ... إلى مَلِـــكٍ عَـــنْ فِعلِـــهِ لَـــيسَ يَســـأَلُ
إلى ذِي اختِيَـــارٍ فِـــي الحُكُومَـــةِ مُطلَـــقٍ ... إذَا شَـــاءَ لَـــم يَفعَـــلْ وَ إنْ شَـــاءَ يَفعَـــلُ
وَ ذِي سُـــلطَةٍ لَـــا يَرتَضِـــي رَأيَ غَـــيرِهِ ... إذَا قَـــالَ قَـــولًا فَهُـــوَ لَـــا يَتَـــبَدَّلُ
أيَـــأمُرُ ظِـــلُّ اللّٰهِ فِـــي أرضِـــهِ بِمَـــا ... نَهَـــي اللّٰهُ عَنـــهُ وَ الكِتَـــابُ المُنَـــزَّلُ

(زهاوي،١٩٨٣م:ص ٢٩٢)

عندما طرح الدستور في الحكومة العثمانية، دعم الزهاوي عنه، إلى جانب شعراء الحرية الآخرين مثل الرصافي، دعما جلياً له وصفوه بأنه ينقذ الشعب، ولكن عندما انحرف الدستور عن أهدافه وأغراضه الأصلية والرئيسية، فهو عارض الحكومة مرة أخرى وبدأ مكافحته تجاه الاضطهاد والخداع. حتى استولى البريطانيون في العراق بدل الحكومة العثمانية استمر معارضته لأن احتلت العراق وأخذت الأمور دولة دمية. على الرغم من أن الزهاوي كتب قصائد في دعم الحكومة البريطانية لأنه حصد بعض المناصب خلال

حكومتها، إلا أنه في نفس الحال أكد على استقلال العراق. يقول أمين الريحاني في هذا السياق: "أتذكر أن زهاوي قرأ قصيدة عن الربيع حتى وصل إلى وصف الربيع في العراق. في هذا الوقت، اشتعلت نيرانه الداخلية حيث كان الوقوف على الكرسي صعب له، إذن قام من مكانه وقرأ بصوت عالٍ:

أمَّـــــا العَـــــرَاقُ فَحَالُـــــهُ دُونَ التَّقَـــــــدُّمِ حَائِـــــــلُ
حَـــــقٌ لَـــــه اســـــتِقلَالُه فَنُرِيـــــــــدُهُ وَ نُحَـــــــاوِلُ

(ريحاني، بي تا: ص٢١٠)

كان يعيش فرخي يزدي في العصر الذي كانت تعتبر "محاكم العدل الجزء الأكثر فساداً والأقل نشاطاً بوضوح في حقل الشؤون الإدارية الإيرانية. كان جميع القضاة والمحامين والمؤظفين والمساعدين والمسجلين كلهم فاسدين؛ وكانت درجة نجاح كل شخص في الحصول على حقه ترتبط على درجة ماله وتأثيره (فلور و بناني، ١٣٩٠ هـ: ص٥٨). لم يقاوم فرخي هذه القسوة وأعرب عنها في قصائده:

این بنـای داد یـارب چیست کز بیداد آن دادها باشد بـه گردون محرم و بیگانـه را

از درو دیوار این عدلیـه بـارد ظلم وجور محو بـاید کرد یکسر این عدالتخانـه را[٣]

(فرخي يزدي، ١٣٨١هـ: ص٧٩)

٣-٦. الفقر والتضاد الطبقي

كان الفلاحون محرومين من الحقوق الإدارية والاجتماعية وكانوا يجهلون الظروف السياسية بسبب الجهل والاستغلال المكثف الجاري عليهم (جزني، ٢٠٠٩م: ص٦٩). تمت الإستفادة من الأراضي الزارعية بواسطة الفلاحون على أساس عقد بين المزارعين وسادتهم القائم على عطاء جزء كبير المحاصيل إلى السادة. كان العقد على وجه العموم شفهياً وقلّما نجده مكتوباً، وكان مدى اعتباره غيد محدد وتابع لإرادة السيد أو العمدة. استيجار المزارع والأراضي بواسطة الزارعون غالبًا ما كان غير موثوق. ولم تكن حقوقه في الأرض تضمينية حتى أثناء دورة الإنتاج وبعدها (عباس ولي، ١٣٨٠هـ: ص٢٧٥).

عرّفت صحيقة الإستقال في مقال نُشر في العدد الأول برقم ١٨٩ الفلاحون هكذا على أنهم: الأسوأ من كل البؤس في العالم، لا مأوي وملجأ لهم بين المساكين، لاحظَ لهم في الدنيا ولذائذها، كان بيوتهم مدمرة ومهدمة هم الفلاحون والمزارعون. كانوا سبب قوة الدولة ونظامها، سبب قوة المعيشية والإقتصاد، ووسيلة لشهوة متسولين. في ايران كأنهم وجدوا الدجاجة، عقد مجلس العزاء يعتبر عزائهم نفسهم. أو حينما يتأسس مجلس الفرح ينتهي إلى مصيبتهم (محمد خان، مهر نور، ١٣٨٣ هـ: ص٢٥٩). قد أوضح فرخي في طيّات شعره هذه المظالم التي عاني بها الزارعين والدهاقين هكذا:

با انكه بود موجد نعمت دهقان	با اجرت كم
با آنكه بود موجب رحمت دهقان	سر تا بقدم
با رحمت خود اسير زحمت زارع	از مالك جور
با نعمت خود دچار نقمت دهقان	ز ارباب ستم[٤]

(فرخي يزدي،١٣٨١ هـ:ص٢٥٢)

يريد الشاعر من الملاكين أن ينصفوا في معاملتهم مع الزارعين وما يقومون عليهم بالإضطهاد والمعاناة ويوقفون الظلم:

گر آب رزت بايد اي مالك بي انصاف خون دل دهقان را در شيشه نبايد كرد[٥]

(فرخي يزدي،١٣٨١ هـ:ص٢٥٢)

في كثير من الأحيان، قام الملاكين في نظام الإقطاعية بتقسيم المحاصيل على حسب رغبتهم، الذين يتمتعون بسلطة غير محدودة في ممتلكاتهم. في بعض الأحيان، هم يرتضوا بنصيبهم فحسب، بل استغلّوا نصيب الفلاحين، وفي بعض الحالات لم يعطون أي شيء مقابل العناصر المنتجة التي ينتمون إليهم أي من الفلاحين والعمال (عيسوي، ١٣٦٢ هـ: ص٣٤٢). قد بيّن فرخي هذه الحقيقة حسب ما تلي:

در اسد چون حوت سوزد زآفتاب و عاقبت

بي نصيب از سنبله ميزان دهقان است و بس

آن كه لرزد هم چو مرغ نيم بسمل صبح وشام

در زمستان پیکر عریان دهقان است و بس[٦]

(فرخي يزدي،١٣٨١ هـ:ص١٥٢)

الإنسان مخلوق وموجود وضعه الله سيداً لجميع مخلوقاته على الأرض وجعله خليفة له، ولديه القدرة على التفكير وأعطاه نعمة الحياة. إذن أعطي الله إلى الإنسان القيمة والكرامة ووضع معيار التفوق والاختلاف في الفضيلة والتقوى. لذلك من الضروري أن يتمتع الرجل المسلم بوضع مناسب و مكانة صحيحة في مجتمعه على أساس القيم الأخلاقية. ولكن في مجتمع كلا من الشاعرين الذين أوضحا ظروفه في أشعارهما. وفقاً لهذا فإن الشعب والشاعر يشعران بالانزعاج الشديد من التضاد الطبقي للمجتمع. الفقر والحرمان في المجتمع يؤديان دائماً إلى الصراع الطبقي الكثير رفيع ولن يكون هناك مظلوم في المجتمع حينما يصبح المجتمع خالياً من الظالم. المجتمع الذي يعيش فيه الزهاوي ممتلئاً إلى حد كبير على هذه التضاد الطبقي. يعكس الشاعر، مثل الناس، العداء الطبقي الذي يهيمن على المجتمع في شعره. هو يعتبرهم الناهبين ويتنفرهم ويعتقد أنهم نهبوا الفقراء إذ يسعي الشاعر في إجراء العدالة والنقمة على الأعداء والأثرياء. يصف زهاوي في قصيدة "أرملة جندي" قصة أرملة قتل زوجها في الحرب كجندي للحكومة. هو من خلال تصوير فقر هذه المرأة حيث لايوجد أحد يحاميها بعد وفاة زوجها، تعبر مظاهر مؤلمة للفقر والوحدة لها وابنها في القصيدة. يقول الشاعر في توصيف الظلام، خوف المرأة منه وبيان آلامها الليلية وتنهداتها هكذا:

فَجّـــرَ إلَيهَـــا أجنَـــادَ دَجـــوِهِ ... إذَا فَـــرَّ مِنـــهَا جَـــحفَلٌ كَـــرَّ جَـــحفَلُ

تَقُـولُ ألَـا مَـا لِـي أرَي الصُّـبحُ مُبـطِئاً ... وَ عَهـدِي بِـهِ فِـي سَـالِفِ الـدَّهرِ يَعجَـلُ

فَيَـا لَيـلُ مَـا أدرِي وَ قَـد طُلـتَ دَاجِيـاً ... أعَتبِـي علـى الأيَّـامِ أم أنـتَ أطـوَلُ

ألَـا لَيـتَ أُمِّـي لَـم تَلِـدْنِي أو أنَّنِـي ... أتَتنِـي المَـنَايَا قَبـلَ أنِّـي أعـقَلُ

(الزهاوي،١٩٨٣م،ص ٩٢)

وفقاً ما قال الشاعر في القصيدة تتمنى هذه الأرملة موتها أن تفي بوعدها بمقابلة زوجها في الآخرة وعدم الانفصال عنها أبداً، لكن حين ذلك تتذكر طفلها الصغير الذي يحتاجها في الحياة وتندم عن طلبها وما أراد قبله. وعندما تخجل فهي تمدّ أيديها للناس ليساعدونها

وتشعر بالخجل. يعتبر الشاعر الحكومة في نهاية هذه القصة المؤلمة سبب هذه المعاناة والبؤس؛ ويطلب من الأرملة ألا تشعر بالحرج ولاتخجل أبداً بل ينبغي للحكومة أن تخجل لأنها سبب هذا الفقر والحرمان:

تُكَفِّفُ دَمعاً بِالبَنَانِ وَ كُلَّمَا ... مَشَتْ خُطوَةً أو خُطوَتَينِ تُمَهَّلُ
تَمُدُّ يَمِيناً لِلسُّؤالِ ضَعِيفَةً ... وَتَخجَلُ مِنهُم حَينَما هِيَ تَسأَلُ
أ أرمَلَةَ الجُندِي لَا تَخجِلِي فَمِن ... حُقُوقِ العُلَي أنَّ الحُكُومَةَ تَخجِلُ

(زهاوي،١٩٨٣م،ص ٩٦)

٤-٦. العدالة والمساواة وإحقاق الحق

صدقي الزهاوي يشبّه الحق في مجتمعه إلى رجلاً عجوزاً غاضبًا يرتدي زيًا رثاً ومندرساً لكن هذا الثوب نظيف جداً؛ هو ارتدي هذا الثوب ويمشي في بغداد بقوة. الناس يمشون وراءه ويعلنونه. الرجل العجوز لايجيبهم، لكن لناس يلقون الحجارة عليه، مما أدي إلى بعض الجراحة في رأسه ووجهه. ومع ذلك، فإن قلب العجوز يحترق لهم، لهؤلاء الجاهلين. لذلك يقف أحياناً ويصرخ (أي ينادي الحق والحقيقة) زهاوي يشاهد هذه القضية، يمضي ويتقدم ويتفتش عن هويّة هذا الرجل العحوز. يقول أنه الحق جاء إلى هذا البلد لكن غريب ينكره الناس. الشاعر عند سماع اسم الرجل العجوز ينبض قلبه لحاله وظروفه المؤلمة ويهرع لمساعدته بالدموع في عينيه، لارتياحه يقول لهذا الرجل العجوز: نحن كلانا غريبان في هذه المدينة، لأجل هذه الغربة نحن مثل الأقرباء:

لقد كنت في درب ببغداد ماشياً ... وبغداد فيها للمشاة دروبُ
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره ... له فوق مستن الطريق دبيب
عليه ثياب رثة غير أنها ... نظاف فلم تدنس لهن جيوب
تدل غضون في وسيع جبينه ... على أنه بين الشيوخ كئيب
يسير الهوينا والجماهير خلفه ... يسبونه والشيخ ليس يجيب
أحالوا عليه بالحصى يرجمونه ... وفي الرأس منه شجة وندوب

لـــــه وقفـــة يقـــوى بهـــا ثم شـــهقة	تكـــاد لهـــا نـــفس الشـــفيق تـــذوب
فتســـاءلت مـــن هـــذا؟ فقـــال مجاوبـــاً	هـــو " الحـــق" جـــاء اليـــوم فهـــو غريـــب
فجئـــت إليـــه ناصـــــراً ومـــؤازراً	ودمعـــي لإشـــفاقي عليـــه صـــبيب
وقلـــت لـــه: إنـــا غـــريبان ههنـــا	وكـــل غريـــب لـــلغريب نســـيب

(صدقي الزهاوي، ١٩٢٤م: ص١٢٢)

تذكر هذه الأبيات النبي ﷺ في الفترة الأولى لدعوته عندما ذهب عند شعب قبيلة الطائب ليدعوهم إلى دين الإسلام. لكن الأرستقراطيين في الطائف كذّبوه بشدة والقوا أحجاراً كثيرة إليه حتى إن الدماء تتدفق من ساقيه السعيدة. من بين تلك التجمعات، يسارع "عداس"، مع طبق من العنب، عند النبي ﷺ طلبًا للمساعدة، وبعد أن أدرك شرعية النبي، أسلم ويقبل قدم النبي المبارك. (ر.ك: مكارم شيرازي، ١٣٨٢ هـ: ج ٢١/ص٣٨٣). يصف فرخي يزدي الحق هو الذي لايفشل أبداً، على الرغم من أنها تبدو فاشلة.

النتيجة:ـ

فرخي يزدي هو أحد الشعراء الإيرانيين المعاصرين الذين كانوا يمتلكون اللغة والعاطفة الخاصة في شعرهم. هو رفع الستار عن القضايا المختلفة الإجتماعية حول حقوق الأسرة الإيرانية وأيضاً عن التضاد الطبقي بين الناس و القضايا والمشاكل الإجتماعية. هو يفكر إلى الإنسان بمنأي عن الأعراق والثغور الجغرافية وتتجلي في شعره مشاعره و انفعالاته الصادقة فهو يعبّر عنها بصراحة. كما ألقى هذا الشاعر الكبير نظرة خاصة على شباب عصره وصوّر معاناتهم وتعاطف معهم ومهّد الطريق للمقاومة والمكافحة ضد القسوة والاضطهاد. هو شاعرٌ جمع في أعماله الشعرية الإيقاع والموسيقي، والصور الشعرية والسرد واتفقت اتفاقاً متسقاً في شعره حتى تزوّد أشعاره بالإتساق السردي والإنسجام الداخلية. ومع ذلك، لا يمكن أن ننكر أن الموضوعات الإنسانية، موضوعات السلام والحرة شكلت جزءاً أكبر من أعماله وأشعاره؛ هذه الأشعار تلعب دوراً هاماً في إرتقاء الشاعر إلى هذا المنصب ووضعه في قلب قرائه ومواطنيه. وأيضاً تحتوي مجموعة قصائد جميل صدقي زهاوي مليئة بالرموز والمعتقدات والأحلام الجماعية؛

الأشعار الإجتماعية التي تضم في دفتيها الرموز والدلالات الثقافية الوطنية.في الواقع، شعر زهاوي هو جوهر حضارة الأمة وثقافتها. جعلت معرفة الشاعر العميقة، إلى جانب إحتواءه على مجموعة متنوعة من المفاهيم الدينية والأسطورية واتساع تراثه الأدبي، شعره مختلفة عن بقية الأشعار وجعلته باراً. إنه يدافع بقوة عن حقوق الأسرة العربية التي تم سحقها فهو يعتبر رائداً في هذا السياق. فهو أيضاً يؤكد على تقابل التقليد والحداثة في المجتمع العراقي، وربما يمكن أن نعتبر كل من الزهاوي وفرخي مشابهان وذا طريقة واحدة في تناولهما في القضايا الإجتماعية والإهتمامات الحاصلة عنها.

هوامش البحث

(١) . يقول الشاعر: يبقي في هذا العالم المندرس إسمنا وإسم فرخي، لأننا أحدثنا طريقة جديدة وممتازة في الغزل

(٢) . إذا تمضي أحوالنا هكذا مدة قليلة، فتصبح أيامنا المستقبلة أسوأ من أيامنا الماضية.

(٣) . يقول الشاعر في هذين البيتين: يا رب، ما هذا البناء العدل، الذي يعلو إلى السماء الضوضاء والكآبة من جانب الأهل والأجانب؟، تمطر الظلم والجور من أبواب هذه العدلية وجدرانها، ينبغي أن يدمّر ويمحو هذه العدلية.

(٤) . يقول شاعر في هذه الأبيات: الفلاح سبب النعمة والثراء يعمل بأجرة قليلة/ فهو سبب الرحمة والطمأنينة من الرأس حتي القدم/ فهو علي رغم اجتهاده كان أسيراً علي يد المالك وصاحب الأراضي/ هو علي رغم توفر النعمة أصاب بالمصيبة بواسطة قسوة السادة.

(٥) . يقول الشاعر: يا مالك الجور إن تريد أن تشرب ماء الذهب، لاينبغي أن تصبّ دم الفلاح في الكأس.

(٦) . يقول الشاعر في هذين البيتين: حينما يحترق الحوت في الشمس المحرقة يعمل الفلاح لكن ليس له حظ من عنقود الحنطة، الذي يرتعش غدوة وعشاء كدجاجة مقطوعة نصف رأسها، هو الفلاح وجسمه في فصل الشتاء لاغير.

فهرس المصادر والمراجع

أ- الكتب:-

- مكي، حسين، (١٣٨١)، ديوان فرخي- يزدي: غزليات، قصايد و قطعات و رباعيات و فتحنامه، تهران: بدرقه جاويدان.
- عيسوي، چارلز، ١٣٦٢ هـ، تاريخ إيران الإقتصادي، ترجمه يعقوب آجند، تهران: نشر گستر.
- ارسطو، ١٣٣٧ هـ، الفن الشاعري: بوطيقا، المترجم: فتح الله مجتبائي، تهران: بنگاه نشر انديشه،.
- اردلان جوان، سيد علي، ١٣٧٣ هـ، ظهور الأساطير والروايات التاريخية والدينية في أشعار خاقاني، مشهد: موسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوي.
- فلور، ويلم؛ بنايي، امين، ١٣٩٠ هـ، النظام القضايي في عصر القاجار و البهلوي، الطبعة الثانية، قم: انتشارات سبحان.
- حسن لي، كاووس، ١٣٨٣ هـ، أنواع الحداثة في شعر الفارسي المعاصر، تهران: ثالث-شوراي گسترش زبان و ادبيات فارسي.
- محمد خان، مهر نور، ١٣٨٣هـ، فكرة الحرية في الأدب الدستورية الإيرانية، باكستان: مركز تحقيقات فارسي ايران و پاكستان.
- عباس ولي، ١٣٨٠هـ، ايران قبل الرأسمالية، التاريخ النظري، ترجمه حسن شمس آوري، تهران: نشر مركز.
- وحيدا، فريدون، ١٣٨٧ هـ، علم الإجتماع في الأدب الفارسي، چاپ اوّل، تهران: سمت.
- مكارم شيرازى، ناصر و همكاران، ١٣٨٢، التفسير النموذج، ج بيست ويكم، تهران، دارالكتب الاسلاميه.
- جزني، بيژن، ٢٠٠٩م، الثورة الدستورية في إيران، الدوافع والأهداف، پاريس، انتشارات سازمان اتحاد فدائيان خلق.
- رضازاده شفق، صادق، ١٣٤٢ هـ، تاريخ إيران الأدبي، چاپ چهارم، تهران: انتشارات علمي و فرهنگي.
- الجندي، انور، ١٩٦٠م، الزهاوي شاعر الحرية، چاپ اول، قاهره: الدار القومية للطباعة و النشر.
- الزهاوي، جميل صدقي، ديوان النهضة، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.
- المقدسي، انيس، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨م.

ب- المقالات:-

- حسيني كازروني، سيد احمد، الخريف ١٣٩٠ هـ، دراسة الأفكار الأخلاقية والتعليمية في شعر إجتماعي عصر الدستورية، مجلهي پژوهشنامه ادبيات تعليمي، رقم ١١ ISC (١٢ صفحه - از ٢٩ تا ٤٠).
- شهيدي، سيد جعفر،١٣٦٥ هـ، الشعر وأثرها في المجتمع، فصلنامه رشد ادب فارسي، ص٢، رقم٢، الصيف.
- شهيدي، سيد جعفر، تابستان ١٣٦٥ هـ، الشعر وأثره في المجتمع، ورؤية الإسلام حوله. جلهي رشد آموزش زبان و ادب فارسي، الرقم ٦ (٥ صفحه - از ٦ تا ١٠).
- علايي، مشيت (١٣٨٠ هـ)، ((النقد الأدبي وعلم الإجتماع))، كتاب ماه ادبيات و فلسفه، السنة الرابعة، الرقم ١٠ و ١١.